



السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الشؤون الخارجية
الوزير

بالنيابة عن فخامة رئيس دولة فلسطين

كلمة

د.رياض المالكي

وزير الشؤون الخارجية

أمام مؤتمر شركاء الاونروا لتفعيل الشباب

20-19 آذار / مارس 2012

بروكسل

19 آذار 2012

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة.

السيدات والسادة.

الحضور الكريم،

يسعدني ويشرفني أن أكون معكم اليوم في مؤتمركم هذا الذي يعكس اهتماماً كبيراً من القائمين عليه، ومنظمة الأمم المتحدة والأونروا من أجل تمكين الشباب، وانخراطهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولإبراز الدور الهام للشباب اللاجئين ومشاركتهم الفاعلة في بناء مستقبل أفضل لشعبنا الفلسطيني ولشعوب المنطقة.

واسمحوا لي في هذه المناسبة، أن أنقل إليكم تحيات الأخ الرئيس "أبو مازن"، وشكره وشكر القيادة الفلسطينية للاتحاد الأوروبي ولحكومة بلجيكا على دعمهم المتواصل للقضية الفلسطينية واللجئين الفلسطينيين ودعمهم لهذا المؤتمر، ولأعيد التأكيد على تقديرنا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" وشركائها، على جهودهم في هذا المؤتمر الهام الذي يطرح قضايا لا تهم اللاجئين وحسب، بل والقيادة الفلسطينية ودول المنطقة بشكل عام.

أصحاب المعالي والسعادة،

منذ تأسيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" بالقرار الأممي 302 للعام 1949، وهي تعمل بمسؤولية على تعزيز الرفاه والتنمية البشرية للاجئين الفلسطينيين، حيث قامت بتوفير الحماية لهم وصانت حقوقهم، بما يتفق مع القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان في انتظار تحقيق حل عادل ودائم لقضية اللاجئين، على أساس قرار الجمعية العامة 194 للعام 1948. كما وعملت الأونروا أيضاً للحفاظ على حياة اللاجئين الفلسطينيين وتقديم المساعدة لهم وتمكينهم، والتخفيف من المعاناة التي فرضت عليهم منذ بداية النكبة في العام 1948، واقتلاعهم من وطنهم وأرضهم التي شردوا عنها قسراً وحرمانهم من حقهم في العودة إليها منذ ذلك الحين.

ولذلك أود أن أعتنم هذه الفرصة لأجدد باسمي وباسم القيادة الفلسطينية، واللجئين الفلسطينيين شكرنا لمنظمة الأمم المتحدة، والأونروا والمفوضين العاملين، ولكل أجيال العاملين وموظفي الأونروا في جميع ميادين العمل - الأردن، لبنان وسوريا والأرض الفلسطينية المحتلة - على جهودهم ودعمهم وعطائهم اللامحدود لشعبنا الفلسطيني طوال فترة اللجوء الأليمة. هذه المنظمة الشجاعة التي رافقت شعبنا منذ بداية اللجوء عام 1948، وكانت شاهداً على أبشع

جرائم العصر، ومجازر الاحتلال الإسرائيلي ضده، حيث دعمت هذه المنظمة بخدماتها كافة فئات اللاجئين من خلال خدماتها المختلفة، كالتعليم والصحة، وغيرها من الخدمات، لتخرج أجيالاً متعلمةً ومؤهلةً تشكل بدورها مواردً بشريةً حملت وستحمل على عاتقها مهمة تحقيق الحلم والحق الفلسطيني غير القابل للتصرف، في الاستقلال وإقامة الدولة وعودة اللاجئين.

وفي هذا الصدد، تكرر فلسطين امتنانها للبلدان المضيفة: الأردن ولبنان وسوريا، لمساهماتهم القيمة ومساعدتهم في توفير الرعاية للاجئين الفلسطينيين ودعمهم المستمر للأونروا، لضمان قدرة الوكالة على الوفاء بواجباتها تجاه لاجئينا. وعلاوة على ذلك، بالإضافة إلى تقديرنا لجميع الأعضاء والمراقبين في اللجنة الاستشارية والفريق العامل المعني بالتمويل للجهود التي تبذل لدعم وتعزيز عمل الوكالة. كما ونؤكد أيضاً تقديرنا للمجتمع الدولي على دعمه القوي للأونروا وتمويله لعملياتها التي ما كانت لتستمر لولا دور الدول المانحة الصديقة من كافة أنحاء العالم. مؤكداً بذلك نبل ورفق دولهم والتزامها في إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين بناءً على قرارات الشرعية الدولية. ولنعيد التأكيد بان قضية اللاجئين ليست قضية إنسانية وحسب، بل هي قضية سياسية لشعب تم تهجيريه واقتلعه من أرضه.

أصحاب المعالي والسعادة

إن مهمة الارتقاء بواقع الشباب وتعزيز مشاركتهم في الحياة المدنية والسياسية يجب أن تحتل أولويةً في عملنا، لاسيما أن نسبة الشباب قد بلغت حوالي 37% من إجمالي شعبنا الفلسطيني، وهذا الأمر بحد ذاته يشكل سبباً جوهرياً لمضاعفة الاهتمام المطلوب بواقع الشباب وقضاياهم. ولكن الاحتلال الإسرائيلي، وبناءً على تقارير الأمم المتحدة، ومنظماتها المتخصصة، كالأونروا، واليونسكو، واليونسيف، وOCHA وغيرها، يشكل العائق الرئيس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية واستدامتها، كما يشكل أيضاً العائق الرئيس أمام الشباب الفلسطيني وطموحاته، وغيرهم من الفئات المكونة للمجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال. فقد بلغت تكلفة الاحتلال الإسرائيلي السنوية، أيها السيدات والسادة، ما يقارب الـ 7 مليارات دولار خسائر، منها 4.5 مليار دولار نتيجة للقيود الثقيلة المفروضة على الفلسطينيين في الوصول لمواردهم الطبيعية ومنعهم من حرية الحركة، ونشر الحواجز، وفرض نظام التحكم والسيطرة التعسفي، ومنع السلطة الوطنية من القيام بواجباتها تجاه مواطنيها، وخاصة في القدس الشرقية، والمناطق المسماة (ج)، والأغوار والتي تشكل ما يزيد عن 60% من مساحة الأراضي الفلسطينية، وبما يقلل من فرص التنمية والحصول على التعليم الملائم، والخدمات الصحية اللازمة. بالإضافة إلى

الانعكاسات السلبية للاحتلال على الصحة النفسية للشباب، والمعاناة التي يعانونها على الحواجز، بالإضافة إلى الاعتقال، والمعاملة الحاطة بالكرامة.

إن إدماج شبابنا اللاجئين يتطلب النهوض والتقدم في الخطط التي تستهدف الارتقاء بالخدمات التعليمية والصحية والثقافية والرياضية، وإنجاز مشاريع للتنمية للاستجابة لاحتياجات الشباب في فلسطين، وفي مناطق الشتات. بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام في تطوير برامج الشباب خاصة في مدينة القدس والمناطق المسماة "ج"، وهنا فإنني أدعو برامج الأمم المتحدة بالإضافة إلى الدول الصديقة إلى:

أولاً: بدء العمل وإنجاز المشاريع التطويرية في جميع مناطقنا الفلسطينية المحتلة منذ 1967 بما فيها القدس الشرقية والمناطق (ج)، وإبداء المزيد من الاهتمام العربي والدولي بهذه المناطق دون الالتفاف إلى التقسيمات الإدارية الإسرائيلية "أ، ب، ج"، والتي كان لابد لها من أن تنتهي منذ ما يزيد عن 16 عاماً، بموجب الاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

ثانياً: التركيز على تطوير التعليم والتعلم التقني والتدريب المهني، بشكل ينسجم واحتياجات العلم الحديث، والتكنولوجيا، واستخداماتها. وذلك لبناء القدرات والكوادر الشبابية، حيث أن التعليم يلعب دوراً أساسياً في تطور المجتمعات، ويعتبر عماد الاقتصاد الذي يعمل على تأمين وحماية مستقبل الشباب، ويبلور شخصيتهم الوطنية، ويعرفها لدى المجتمعات الأخرى كعلامة بارزة، ويرفع قدراتهم للمساهمة في بناء مجتمعات اقتصادية قادرة على المنافسة.

ثالثاً: ندعو إلى إنشاء برامج وصناديق لدعم وتمويل الشباب وأعمالهم وإعداد وتوقيع اتفاقيات مع الشركاء والدول المضيفة للاجئين من أجل تطوير وضع اللاجئين وإيجاد فرص العمل لهم، بالإضافة إلى إيجاد آليات لإيصال إبداع، وإنتاج وتقنيات الشباب الفلسطيني إلى السوق العالمية على أن ترافق هذا كله أداة لدراسة مؤشرات وإحصائيات متابعة نجاحاتهم، وتطورهم. فالنهوض بواقع الشباب يعني بالضرورة النهوض بواقع المجتمع والتأسيس لحماية مستقبل الشعب.

رابعاً: تقديم المنح الدراسية للشباب اللاجئين المتفوقين، للدراسات العليا في المجالات المتخصصة، والعلمية الهامة التي تؤسس لتطوير الصناعة، لخلق مجتمع فلسطيني منتج.

الحضور الكريم،

إن التغيرات الجذرية الحاصلة في العالم وفي ظل التحولات الكبرى على صعيد احتياجات وتطلعات الشباب، وما يحصل في الوطن العربي بفعل ثورات الشباب العربي، ستؤسس لظهور عالم عربي جديد، تحكمه صناديق الاقتراع، والديمقراطية التي جاءت بفعل تعاظم دور الشباب وحراكه، وخلق واقع جديد سينسجم بالضرورة مع آمال وطموحات هؤلاء الشباب في تطلعاتهم نحو الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة والديمقراطية والمشاركة السياسية الفاعلة.

إن تجربة الشباب في العالم الحديث، ستقدم مثالا ناجحا للشباب الفلسطيني بما فيه اللاجئين، وحافزا للتقدم، ومقاومة النظم الاستبدادية، والديكتاتورية، والاستعمارية، وهو ما يمثله الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية وممارسته القمعية وإرهاب مستوطنيه.

وفي ظل التحديات الجسام التي تواجه الجيل الحالي، ومع تقدم التكنولوجيا وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة بفعل العولمة، ما زال الشباب الفلسطيني لا يستطيع التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وكذلك فلسطيني الشتات لا يملكون القدرة على زيارة فلسطين المحتلة، الأمر الذي يدعونا للتفكير بخلق آليات للتواصل بين الشباب الفلسطيني اللاجئ في المنفى والشتات والوطن، مع أجيال الشباب العربي لتشكيل شبكة اجتماعية واحدة لفتح باب حوار دائم لنقاش قضايا الشباب ومشاكلهم وسبل حلها وتطويرها دون أن نغفل ذكر وجود آلاف المعتقلين الشباب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والذين، وبلا شك، سيشكلون موردا بشريا هاما يساهم في دعم مسيرة البناء والعطاء في فلسطين.

ولأن الأغلبية في مجتمعنا الفلسطيني في الوطن والشتات هي من الشباب، وما يعانيه الشعب في ظل ممارسات الاحتلال من حصار وقتل وتدمير وتهجير، بالإضافة إلى انعكاسات هذا الممارسات من بطالة وفقر وهو ما يؤثر بصورة مباشرة على هذا القطاع الأوسع من المجتمع الفلسطيني، ويتركه فريسة للتخبط والتفكير في الهجرة، الأمر الذي يتطلب منا عناية واهتماماً خاصين لتعزيز وتدعيم مفاهيم البقاء على هذه الأرض ونبذ ومناهضة فكرة الهجرة أو النزوح واللجوء عن الوطن. لان هذا ما يريده الاحتلال لشبابنا أن يهجروا أرضهم وشعبهم، لتقويض إمكانية إقامة دولة فلسطينية على الأرض المحتلة عام 1967 وإحلال المستوطنين الإسرائيليين بدل الفلسطينيين السكان الأصليين.

أصحاب المعالي والسعادة،

في الوقت الذي تواصل فيه القيادة الفلسطينية بذل كل الجهود لتحقيق السلام القائم على حل الدولتين بناء على قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية ومرجعيات عملية السلام، وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، على كامل أرضنا الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين بناء على القرار 194، جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل تعيشان بأمن وسلام. تواصل إسرائيل "القوة القائمة بالاحتلال" الإمعان في انتهاكاتها الخطيرة ضد شعبنا، وخاصةً العنف الذي تُمارسه قوات الاحتلال ضد الاحتجاجات السلمية التي يقوم بها أبناء شعبنا ضد الاحتلال والاستيطان، والتي أدت إلى الكثير من الإصابات والضحايا، بالإضافة إلى الاستمرار في سياسة التوسع الاستيطاني، سيما في مدينة القدس الشرقية المحتلة ومحيطها، والممارسات والانتهاكات التي تهدف في جوهرها إلى تغيير طابع ومكانة المدينة المقدسة، ومحاولة تفرغها من سكانها الأصليين، واستمرار سياسة هدم وإخلاء المنازل، والتي تتزامن مع اعتداءات المستوطنين الإرهابية ضد أبناء شعبنا وممتلكاته ومصادر رزقه ومقدساته، وعدم التزامها بأي بند من بنود خارطة الطريق، وخاصة الاجتياحات العسكرية لمناطق السلطة الوطنية، والاعتقالات اليومية، وهنا اسمحوا لي بأن أحيي الأسيرين خضر عدنان والأسيرة هناء شلبي، اللذان باتا يُشكلان نموذجا في نضال شعبنا وإصراره على نيل حريته واستقلاله، وكسر قيود الاحتلال، وأن أدعو المجتمع الدولي، وكافة المؤسسات الدولية للتحرك الفوري من أجل إلزام إسرائيل بإلغاء الاعتقال الإداري، والذي يُشكل أحد مظاهر الانتهاكات الخطيرة بحق شعبنا، وإطلاق سراح جميع الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال، وخاصة المعتقلين إدارياً والنواب والشباب الأطفال والنساء.

أصحاب المعالي والسعادة،

لقد آن الأوان، ومنذ زمن طويل، لوضع حد للاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته ضد أرضنا وتطلعاتنا الوطنية وحقنا الطبيعي كباقي شعوب الأرض في الحرية والحياة الآمنة والعيش بأمن وسلام وبكرامة في وطنٍ لنا، فشعبنا بحاجة، وأكثر من أي وقت مضى، للأمل وتجديد الثقة بحتمية الخلاص من أطول احتلال عسكري استيطاني في التاريخ المعاصر، ولأن فلسطين مفتاح الأمن والاستقرار في المنطقة، فإن ذلك يتطلب التدخل الجاد والمسؤول من قبل المجتمع الدولي لإلزام إسرائيل بالتحديد بقواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، والعمل وبشكل فاعل لإنهاء الاحتلال، وتمكين شعبنا من تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967.

وفي الختام، اسمحوا لي بأن أتوجه بالتحية إلى القائمين على هذا المؤتمر، وكذلك إلى الجهات الداعمة، بهدف تمكين شباب اللاجئين الفلسطينيين. إذ لا يمكن لأي نجاح أن يتحقق أو يكتمل دون استنهاض طاقات الشباب، فالشباب هم حاضرنا وهم المستقبل، وهم ذاكرة شعبنا الدائمة والحية. آملين ألا يصيب شباب اللاجئين ما أصاب آباءهم.